اعتزلت الفن عام 1992 وارتدت الحجاب عقب لقائها الإمام الشعراوي

وداعاً سهير البابلي.. سيدة المسرح الكوميدي

سهير البابلي وإسعاد يونس في مسلسل «بكيزة وزغلول»

وفي مرحله شبابها مع طليقها الفنان الراحل أحمد خليل

الفنانه الراحله سهير البابلي

قامة كبيرة من قامات الفن المصري رحلت اليوم عن عالمنا تاركة وراءها إرثا من الأعمال التي سيذكرها التاريخ.

سهير البابلي التي عشقت الفن منذ طفولتها، آمن بها والدها وشجعها على تنمية موهبتها رغم رفض أمها الأمر تماما.

فقد بدأت نجمة «بكيزة وزغلول»، وهي مراهقة بتقليد الممثلين ثم انتقلت إلى خشبة المسرح ليصفق لها الملايين.

واستطاعت أن تحتل مكانة كبيرة لها في قلوب الناس حتى أضحت واحدة من أشهر نجمات الفن المصري.

وتميزت الراحلة في إتقان اللون الكوميدي وكذلك الدرامي ولها رصيد هائل من الأعمال الفنية السينمائية والمسرحية، ومن أهم أعمالها المسلسل الكوميدي المعروف «بكيزة وزغلول»، والذي لاقى نجاحا باهراً في ثمانينات القرن الماضي.

وتوفيت الفنانة سهير البابلي، أمس الأول الأحد، عن 84 عاماً بعدما تدهورت حالتها الصحية خلال الأيام الماضية إثر نوبة سكر ومضاعفات عدة.

وجاء رحيل الفنانة الكبيرة بعد إعلان صهرها رضا طعيمة الخميس الفائت، أن صحتها ساءت أكثر خلال الأيام القليلة الماضية إثر تعرضها لغيبوبة سكر أدت إلى عدد من المضاعفات.

تميزت الفنانة الراحلة في إتقان اللون الكوميدي وكذلك الدرامي ولها رصيد هائل من الأعمال الفنية السينمائية والمسرحية، ومن أهم أعمالها المسلسل الكوميدي المعروف «بكيزة وزغلول»، والذي لاقى نجاحا باهرا في ثمانينات القرن الماضي.

أيضاً لها رصيد مسرحي وسينمائي وتلفزيوني، ومن أهم أعمالها مسرحية ريا وسكينة مع شادية، ومدرسة المشاغبين.

أما عن الأفلام فتألقت بفيلم جناب السفير، ولحظة ضعف مع صلاح ذو الفقار، وفي التلفزيون مسلسل الحقيقة وأعمال أخرى كثيرة.

موهبة مبكرة

التمرد في حياة سهير البابلي بدأ مبكرا، حيث ولدت في مركز فارسكور بدمياط في 14 فبراير 1935، وانتقلت مع أسرتها إلى المنصورة حيث كان والدها ناظرا للمدرسة الثانوية بنين، وقد رفضت والدتها وأسرتها عملها بالفن وهي صغيرة، بعكس والدها الذي كان يشجعها دائما ويرى في ابنته الموهبة فهي تجيد تقليد الفنانين، وتمتلك حسا موسيقيا، فقد ورثت بذور الموهبة من عائلتها البابلية والتي عرفت بخفة الظل وكتابة الزجل، وسرعة البديهة.

وبعد انتهائها من الدراسة الثانوية قررت سهير البابلي الالتحاق بمعهد المسرح وقام باختبارها الفنان جورج أبيض، ودرست أيضا في معهد الموسيقى وتتلمذت على يد رتيبة الحفني وتعلمت العزف على بعض الآلات الموسيقية، وكانت متأثرة بالفنانة ليلى مراد، لكنها اضطرت لترك المعهد في العام الثالث بسبب الضغوط العائلية منتظرة الفرصة للعودة مرة أخرى للفن، والذي ساعدها على احترافه المخرج المسرحي فتوح نشاطي مع دعم والدها أيضا.

سيدة المسرح السياسي

سيدة المسرح السياسي، ذلك اللقب الذي توجت به سهير البابلي عن أعمالها المسرحية التي تميزت بالجرأة السياسية، لم تحظ في بدايتها السينمائية بالبطولة، إلا أنها أصبحت واحدة من أيقونات المسرح المصري لتنافس قامات وأسماء كبيرة في عالم المسرح، فعملت في بدايتها مع أمينة رزق وسناء جميل في المسرح القومي، لكن بشخصيتها المتمردة صنعت تاريخا فنيا مختلفا ومميزا عن نجمات المسرح.

نجومية المسرح كانت ركيزة مشوار سهير البابلي التي كانت إحدى نجمات المسرح القومي وقتها، فكانت البداية بدور صغير في مسرحية «الصفقة» للكاتب توفيق الحكيم وبطولة سميحة أيوب وفؤاد شفيق، وقدمت البابلي في المسرحية أغنية ورقصة، لكنها حصلت على البطولة المطلقة في ثاني عمل مسرحي لها «بيت من زجاج» أمام أمينة رزق وسناء جميل، وهى المسرحية التي عرضت في العديد من الدول العربية وقتها، لتتوالى بطولاتها فقدمت بعدها «آه يا ليل يا قمر» قدمت خلالها مشهد رقصة جنائزية كانت ستشارك به في أحد المهرجانات المسرحية في باريس، وقد تعرضت بسبب المشهد لمشاكل في الركبة وقامت بالعلاج في لبنان

وفي «سليمان الحلبي» كانت تقدم شخصية فتاة 14 عاما بينما كان عمرها الحقيقي 24 عاما، كما كانت تتعرض في هذا العمل للصفع على الوجه وكاد أن يؤدي إلى شلل نصفي بالوجه.

الخبرة الكبيرة التي حظيت بها سهير البابلي مسرحيا جعلتها تجيد اختيار أعمالها فقد عرف عنها حبها للمسرح المختلف والمتمرد الذي ينتقد كل ما يعاني منه الشعب لكن من خلال الكوميديا مثل «على الرصيف» والتي تم منع عرضها لأسباب سياسية، ومسرحية «العالمة باشا»، ومن مسرحياتها أيضا «نرجس» و«عطية الإرهابية»، وقدمت ثنائيا مع الفنانة شادية في «ريا وسكينة».

النجاح الذي حققته مسرحية «مدرسة المشاغبين» التي شاركت فيها سهير البابلي مع سعيد صالح وعادل إمام لم يجعلها راضية تماما عن العمل، ففي لقاء نادر لها مع الإعلامية فريال صالح تحدثت عن أنها تعتبر المسرحية نجحت جماهيريا وماديا، ولكن ليس أدبيا لأنها صاحبة تاريخ مسرحي أهم، وأبدت انزعاجها من ارتجال سعيد صالح وعادل إمام على المسرح فكان العمل شاقا نفسيا وعمليا، وهى لا تحب إلقاء «الإفيهات» دون اتفاق أو الخروج عن النص وعن فكرة المسرحية، وبالفعل اعتذرت عن العمل لتحل بدلا منها نيللي وبعدها ميمي جمال.

بطولة متأخرة

في السينما لم تحظ سهير البابلي بنفس حالة الوهج والبريق المسرحي الذي حصلت عليه، على الرغم من أنها بدأت مشوارها وهى في بداية العشرينيات من عمرها وبالتحديد في عام 1957 حين قدمت دورا في فيلم «إغراء» وفيلم «صراع مع الحياة» لكنها ظلت تتنقل بين الأدوار الثانوية فشاركت في «نهر الحب» و«صائد الرجال» و«ساحر النساء» و«لعبة الحب والزواج»، وحصلت على مساحة أكبر في فيلم «يوم من عمري» أمام عبد الحليم حافظ، ودورها في فيلم «فجر يوم جديد» مع المخرج يوسف شاهين والذي عملت معه أيضا في «حدوتة مصرية»، بجانب مشاركتها أمام فؤاد المهندس في «أخطر رجل في العالم».

وعلى الرغم من تنوع أدوارها بين الكوميديا والتراجيديا أيضا وظهور موهبتها الكبيرة فإنها لم تحصل على البطولة المطلقة إلا بعد سنوات طويلة ما بين الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي في أفلام مثل «استقالة عالمة ذرة» و«ليلة عسل» و«القلب وما يعشق».

وتعتبر شخصية بكيزة الدرملي التي قدمتها في فيلم «ليلة القبض على بكيزة وزغلول» ومسلسل «بكيزة وزغلول» هي الأشهر بين أعمالها.

منير مراد أسلم ليتزوجها

انشغالات سهير البابلي الفنية تسببت في فشل زيجاتها أكثر من مرة، فلم تنجب سوى ابنتها نيفين الناقوري من زوجها الأول محمود الناقوري والذي طلب منها ترك الفن والتفرغ لحياتها الزوجية، إلا أنها رفضت، وبعدها تعرفت على الفنان منير مراد شقيق الفنانة ليلى مراد أثناء تصوير فيلم «يوم من عمري» وأعلن إسلامه من أجل الزواج بها، لكن غيرته الشديدة عليها جعلتها تطلب الانفصال، لتتزوج بعدها من رجل الأعمال أشرف السرجاني وبعد وفاته تزوجت من رجل الأعمال محمود غنيم ثم الفنان أحمد خليل والذي انفصل عنها لأنها كانت أكثر شهرة منه مما سبب خلافات بينهما، وقررت بعدها عدم الزواج مرة أخرى والتفرغ لحياتها الأسرية مع ابنتها وأحفادها.

لاعتزال والحجاب

انشغالات سهير البابلي لم تبعدها عن ابنتها فكانت الصداقة قوية بينهما، وهو ما جعل سهير تشعر بالخجل والخوف الشديد لحجاب ابنتها والتي تعطي دروسا في القرآن بينما تهتم هي بالفن، وتشجعت البابلي لارتداء الحجاب عام 1992 واعتزال الفن نهائيا بعد لقائها الإمام الراحل محمد متولي الشعراوي والذي طلب منها أن تقدم فنا هادفا يخدم الإنسانية وتبتعد عن أي عمل مسف، لكن الاحتياج المادي، بحسب ما أكدته في لقاء لها، جعلها تعود للفن مرة أخرى في عام 2005 بمسلسل «قلب حبيبة» لكن وضعت عددا من الشروط منها رفض السلام على الرجال وعدم ارتداء ملابس غير مناسبة للحجاب، وأعلنت عن مسلسل «قانون سوسكا» في 2016 إلا أن العمل لم يكتمل ولم ير النور.

تكريم وظهور أخير

ورغم ابتعاد سهير البابلي عن الأضواء، فقد حرصت في السنوات الأخيرة على حضور حفل افتتاح مسرح نقابة الممثلين المصريين وتم تكريمها من خلال احتفالية خاصة، لكنها عادت للابتعاد مرة أخرى بعد معاناتها مع المرض حيث أجرت قبل 8 سنوات جراحة بزرع فصين للكبد وكانت تتناول الكثير من الأدوية التي أثرت على صحتها.

ومع أحمد بدير في مسرحية «ريا وسكينة»

فنانو العرب يودعون البابلي: خسرنا قيمة فنية كبيرة وصاحبة حضور وموهبة فريدة

بكلمات مؤثرة ومقتضبة خطتها رفيقتها وشريكتها في أحد أشهر مسلسلاتها، نعت الممثلة والمنتجة إسعاد يونس الفنانة المصرية الشهيرة، سهير البابلي، التي رحلت أمس عن عمر 86 عاماً تاركة مجموعة من الأعمال الفنية التي طبعت في أذهان أجيال عدة في مصر والعالم العربي.

فقد غردت يونس على حسابها على «تويتر»، قائلة «إنا لله وإنا إليه راجعون، تلقيت الخبر الحزين وأنا خارج البلاد، فارقتني حبيبتي وعشرة عمري ورفيقة أيامي وأستاذتي سهير البابلي».

وأضافت «محاولات مستميتة للعودة إلى مصر حتى أكون في وداعها، أسألك اللهم اللطف يا أرحم الراحمين، فالمصاب جلل».

إلى ذلك، ختمت التغريدة «عزائي الوحيد الآن أن أجد مكاناً فارغاً في أول طائرة».

وكانت شخصية «بكيزة هانم الدرملّي» من أشهر الشخصيات التي قدمتها البابلي في مسلسل «بكيزة وزغلول»، مع إسعاد يونس التي كانت تدعو لها بالشفاء مؤخراً على منصات التواصل الاجتماعي.

كذلك، تعتبر المسرحية السياسية الساخرة «ع الرصيف» عام 1987 التي أخرجها مدير المسرح القومي في مصر آنذاك جلال الشرقاوي، من بين المسرحيات الشهيرة التي قدمتها البابلي، وأثارت جدلاً واسعاً ومنعت من العرض سنوات عديدة لأسباب سياسية.

وجسدت «بكيزة هانم» أيضاً أدواراً عديدة في الدراما والسينما المصرية، وكان آخر عمل قدمته الممثلة الراحلة مسلسل «قانون سوسكا» عام 2016 والذي لم يعرض بعد على شاشة التلفزيون بسبب بعض الأزمات الإنتاجية، بحسب ما قالت البابلي في تصريحات سابقة.

كما نعى الفنان أحمد بدير بصوت حزين ، الفنانة سهير البابلي ووصفها بأعظم كوميديانة وقفت على خشبة المسرح وغول التمثيل، معترفا بفضلها على مسيرته الفنية عندما دعمته في مسرحية «ريا وسكينة» أبرز أعمالها المسرحية.

وقال بدير، خلال مداخلة تلفزيونية : ربنا يرحمها وده مصيرنا كلنا وربنا يحسن ختامنا، وندعو لها بالرحمة، وربنا يجازيها كل خير عما قدمته للفن المصري، الحزن يعم كل الدول العربية على هذه الطاقة المبدعة الجميلة المثقفة الواعية المحبة لبلدها وفنها».

وأضاف أحمد بدير أن الكلمات تعجز عن وصف سهير البابلي، لافتًا إلى أن الفنانة الراحلة كانت أعظم كوميديانة وقفت على خشبة المسرح وكانت غول المسرح ومحدش يقدر يقف قدامها، ولكن هي تتعاون مع الكل لحبها للعمل الجماعي».

ونعى العديد من النجوم الفنانة الراحلة عبر حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي كما طالبوا الجمهور بالدعاء لها.

نبيلة عبيد الفنانة الكبيرة نعت زميلتها الراحلة الفنانة سهير البابلي في رسالة مبكية نشرتها عبر حسابها على «انستجرام» عبرت من خلالها عن حزنها العميق لرحيلها كما وصفتها بالصديقة العزيزة، فكتبت نبيلة عبيد: «رحم الله ضحكة لا تنسى وابتسامة لا تغيب، رحم الله وجها كان بيشع نور، رحم الله الصديقة الجميلة والعزيزة على قلبي الفنانة الكبيرة سهير البابلي، خالص العزاء لابنتها نيفين والعائلة ولكل جمهورها في كل العالم العربي».

الفنانة نادية الجندي نعت أيضا الراحلة في رسالة طويلة عبر حسابها على «انستجرام» عبرت من خلالها عن مدى احترامها لرحلة سهير البابلي الفنية حيث وصفتها بالفنانة التي لا تعوض، كما تذكرت نادية الجندي العديد من اللقاءات التي جمعتها بالفنانة الراحلة فكتبت: «ربنا يصبر أهلها ومحبيها ويرحمها سهير البابلي فنانة لا تعوض فهي إحدى نجمات الزمن الجميل الملتزم المخلص لعمله ولفنه وقدمت العديد من الأعمال الجميلة والجيدة والقيمة التي لن ينساها أي شخص فنها الحقيقي الذي قدمته لن يموت أبدا وسيظل باقيا مدى العمر».

وأضافت نادية الجندي: «سهير البابلي لم تكن رائعة فقط على المستوى الفني وإنما أيضا كانت كذلك على المستوى الإنساني من حيث الرقي وحب زميلاتها، كانت بيننا صداقة جيدة ربما لم نكن نلتقي بسبب تركيزها في المسرح وتركيزي في السينما، أما العلاقة الإنسانية كانت جيدة وطيبة دوما كنت اسأل عنها وتبادلني هي أيضا السؤال وأحيانا كنا نلتقي في أثناء أداء مناسك العمرة، الله يرحمها يارب خالص التعازي لبنتها السيدة نيفين وأحفادها وكل محبيها وأسرتها».

دنيا سمير غانم نعت الفنانة الكبيرة سهير البابلي حيث نشرت صورة لها عبر حسابها على «انستجرام» وقدمت لمحبي وأسرة الفنانة الراحلة التعازي فكتبت دنيا سمير غانم: «البقاء لله الفنانة القديرة سهير البابلي ربنا يرحمها يا رب و يسكنها فسيح جناته، خالص التعازي للأسرة الكريمة

الفنانة دينا نشرت كذلك صورة للفنانة سهير البابلي عبر حسابها على «انستجرام» وأكدت أن الراحلة قد تركت ثروة فنية عظيمة فكتبت: «إنا لله و إنا اليه راجعون رحلت عنا سيدة عظيمة من سيدات المسرح، فنانة راقية قديرة رحلت سهير البابلي تاركة ثروة فنية عظيمة وداعا سهير البابلي اللهم ارحمها واغفر لها وأجعل مثواها الجنة».

الفنان أحمد زاهر نعى الفنانة الراحلة عبر حسابها على «انستجرام» فكتب: «البقاء لله والدوام لله، إنا لله وإنا إليه راجعون رحلت الفنانة العظيمة سهير البابلي ربنا يصبر اهلها و جمهورها و يصبرنا جميعا»، كما نعتها أيضا الفنانة غادة عبدالرازق عبر حسابها على «انستجرام» فكتبت: «البقاء لله فى النجمة العملاقة سهير البابلي اللهم ارحمها واجعل مثواها الجنة يارب العالمين»، كما نعى الفنانة الراحلة أيضا كل من الفنان أحمد السقا وأمير كرارة، ومحمد هنيدي، وفتحي عبدالوهاب.

كذلك قدم التعازي الفنان حبيب غلوم، في الفنانة الراحلة سهير البابلي عبر حسابه على «انستجرام»، فكتب: «نعزي أنفسنا وإخوتنا فناني مصر المحروسة بوفاة إبتسامة المسرح العربي سهير البابلي رحمها الله وغفر لها إنا لله وإنا إليه راجعون».

كما نعى الفنان داوود حسين، الفنانة الراحلة سهير البابلي عبر حسابه على «انستجرام» وقدم العزاء لأسرتها فكتب: «سهير البابلي في ذمة الله، الله يرحمها و يتغمد روحها الجنة، إنا لله وإنا إليه راجعون، البقاء لله، الفاتحة على روحها الطاهرة يرحمكم الله».

ونعت جومانا مراد النجمة الفنانة سهير البابلي في رسالة نشرتها عبر حسابها على «انستجرام» وقدمت كذلك التعاوي لأسرتها فكتبت: «البقاء لله وإنا لله وإنا إليه راجعون الله يرحمك يا حبيبتي ويغفرلك ويجعل مثواكي الجنه ، في الجنه ونعيمها إن شاء الله وربنا يصبر قلب أهلك وأحبابك وجمهورك خالص عزائي لأسرتك الكريمه ولمحبينك وجمهورك الكبير».

ونعى الفنان الأردنى منذر رياحنة، الفنانة الراحلة سهير البابلى، وكتب عبر حسابه على «إنستجرام»: «الفن يودع الأناقة كل يوم، رحمة الله عليكى يا جميلة»، فيما قالت النجمة التونسية درة: «الله يرحم الفنانة القديرة المبدعة المحبوبة سهير البابلى، صاحبة الحضور والموهبة الفريدة التى لن تتكرر، الله يرحمها ويسكنها فسيح جنّاته خالص التعازى لأسرتها وجمهورها»، فيما قال المطرب الإماراتى حسين الجسمى: «وداعاً سهير البابلى، الله يرحمها ويغفر لها ويصبّر أهلها ومحبّيها».

كما نعى المجلس القومي للمرأة في مصر، برئاسة الدكتورة مايا مرسى، وجميع عضواته وأعضائه، بخالص الحزن والأسى، الفنانة القديرة سهير البابلي، التي وافتها المنية أمس الأحد عن عمر يناهز 86 عاما، ومن المقرر تشييع جثمانها اليوم الإثنين عقب صلاة الظهر من مسجد الشرطة بمدينة الشيخ زايد.

وأعربت الدكتورة مايا مرسى –في بيان–عن بالغ حزنها لفقدان مصر والوطن العربي فنانة عظيمة من طراز خاص، ورمز من رموز الفن والكوميديا، أسعدت جمهورها لسنوات طويلة حتى اشتهرت بلقب «ملكة البهجة».

وأكدت رئيسة المجلس أن رصيد أعمال الفنانة سهير البابلي الكبير في المسرح والسينما والتليفزيون كان وسوف يظل محفورا في أذهان جمهورها ومحبيها.

وتقدم المجلس القومي للمرأة بخالص التعازي والمواساة لأسرة وأصدقاء ومحبي الفقيدة في مصر والوطن العربي، سائلًا الله عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته، وأن يسكنها فسيح جناته ويلهم ذويها الصبر والسلوان.

يُذكر أن الفنانة القديرة الراحلة سهير البابلي لها العديد من الأعمال الفنية، من أشهرها على سبيل المثال وليس الحصر، أفلام «أخطر رجل في العالم، جناب السفير، يوم من عمري، ليلة عسل، ليلة القبض على بكيزة وزغلول، استقالة عالمة ذرة»، ومسلسل «بكيزة وزغلول»، ومن الأعمال المسرحية «ريا وسكينة، مدرسة المشاغبين، العالمة باشا»، وغيرها من الأعمال القيمة التي سوف يخلدها التاريخ.